باب

قال أبو العباس: أنشدني رجل من أصحابنا من بني سَعْدٍ، قال: أنشدني أعرابيٌّ في قصيدة ذي[1] الرُّمَّةِ[2]:

أَلَا يَا اسْلَمي يَا دَارَ مَيِّ[3] عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ[4]

بيتين لم تأْتِ[5] بهما الرُّواةُ وهما:

رَأَيْتُ غُرَاباً سَاقِطاً فَوْقَ قَضْبَةٍ مِنَ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ[6]

---

(١) في الأصل وهـ وظ: لذي.

(٢) ديوانه ق ١٥ جـ ١/٥٥٩ ـ ٥٩٨.

(٣) ميٍّ بالتنوين كذا ضبط في ر وديوان ذي الرمة. قال سيبويه: «... فزعم يونس أنه كان يسميها مرة مية ومرة ميّ ويجعل كل واحد من الاسمين اسماً لها في النداء وفي غيره. وعلى هذا المثال قال بعض العرب إذا رخموا يا طلحُ ويا عنترُ وقد يكون قولهم يدعون عنتر بمنزلة ميّ لأن ناساً من العرب يسمونه عنتراً في كل موضع ويكون أن تجعله بمنزلة ميّ بعدما حذفت منه، وقد تكون ميّ أيضاً كذلك تجعلها بمنزلة ما ليس فيه هاء بعدما تحذف الهاء» الكتاب ١/٣٣٣. وضبط في ج «ميٌ» بفتح الياء على الترخيم، والترخيم في غير النداء جائز في الشعر، ولم يصرفه.

(٤) منهلًا: جارياً سائلًا، والجرعاء: مرتفع من الرمل مستوٍ، عن الديوان.

(٥) في الأصل: يأت.

(٦) كذا في الأصل وب وس وهوامش ي وف وج. وفي أ و د و ي وف و ج و هـ و ظ: «خضْرُه». والقضب: قال أبو حنيفة: شجر سهلي ينبت في مجامع الشجر، له ورق كورق الكمثرى، إلا أنه أرقّ وأنعم وشجره كشجره وترعى الإبل ورقه وأطرافه. عن اللسان (قضب).

فَقُلْتُ غُـرَابٌ لِاغْتِـرَابٍ وَقَـضْـبَـةٌ لِقَضْبِ النَّوى، هَذِي الْعِيَافَةُ وَالزَّجْرُ[1]

وقال آخر: [قال أبو الحسن هو جَحْدَرٌ العُكْلِيُّ وكان لِصّاً][2]:

وَقِـدْماً هَـاجَنِي فَـازْدَدْتُ شَـوْقاً بُكَـاءُ حَمَـامَـتَيْـنِ تَجَـاوَبَـانِ[3]
تَـجَـاوَبَـتَـا بِـلَحْـنٍ أَعْـجَـمِـيٍّ عَلَى عُـودَيْنِ مِنْ غَـرَبٍ وَبَـانِ[4]
فَكَـانَ الْبَـانُ أَنْ بَـانَتْ سُلَيْـمَى وَفِي الْغَـرَبِ اغْتِـرَابٌ غَيْـرُ دَانِ

وأنشدني أبو مُحَلِّمٍ لرجل من ولد طَلْبَةَ[5] بْنِ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ: [٨٤]

وَكُنْتُ إِذَا خَـاصَمْتُ خَصْماً كَبَبْتُـهُ عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمَتْنِي الدَّرَاهِمُ
فَلَمَّـا تَنَـازَعْنَـا الْخُصُـومَـةَ غُلِّبَتْ عَلَيَّ وَقَـالُـوا قُمْ فَـإِنَّـكَ ظَـالِمُ

وقرأت على أبي الفَضْل العباس بن الفَرَجِ الرِّياشِيِّ، عن أبي زيد الأنصاريِّ[6]:

---

(١) القضب: القطع.

(٢) لم يرد قول أبي الحسن في ف و هـ و ظ.
والأبيات من كلمة لجحدر رواها القالي في أماليه ١/٢٨١ - ٢٨٢ عن ابن دريد عن الأشناندانى، وأوردها البغدادي في الخزانة ٤/٤٨٣ - ٤٨٤ عن كتاب اللصوص للسكري، وانظر تخريجها في سمط اللآلي ٦١٧ وشعر جحدر في شعراء أمويون ١/١٨٤.
وهي باختلاف في صدر الأول بلا نسبة في الوحشيات ١٨٣، وباختلاف في صدر الثاني لسوار بن المضرب في الأصمعيات ق ٣٨/٩١، ٣٩، ٤٠ ص ٢٤٣.

(٣) بعده في زيادات ر: «وقَدْ ما، عن أبي الحسن». وفي س: «وما هاجني» وهي رواية القالي.

(٤) الغرب: شجر تسوّى منه الأقداح البيض. والبان شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل وورقه أيضاً هدب كهدب الأثل، وليس لخشبه صلابة، واحدته بانة.

(٥) طَلْبة بإسكان اللام كذا ضبط في الأصل. وضبط في ر بكسر اللام وإسكانها، وضبط في ج بكسر اللام وفي هـ بفتحها. ويهامش ي ما نصه: «طلبة بسكون اللام لا غير» وسيأتي في زيادات ر ص ٥٩٤ - وقد ضبط ثمة بالإسكان والفتح - ما نصه: «الرواية المشهورة بإسكان اللام وتسامح ابن سراج في فتح اللام».
وضبط ضبط قلم بإسكان اللام في النقائض ٢٢٢، ٧١٧ ونسخة من الشعر والشعراء ٣٣٥ (ط: ليدن).
وضبط بكسر اللام في طبقات فحول الشعراء ٥٥٩ وسمط اللآلي ٨٢ وبفتحها في سائر نسخ الشعر والشعراء، وبفتحها وكسرها في أصول وفيات الأعيان ٤/١١.
ولا أعرف أحداً نصّ على ضبطه إلا أن صاحب القاموس ذكر أن طلبة من أسمائهم وضبط ضبط قلم بالتحريك. ولم يختلفوا في الطاء أنها بالفتح.

(٦) البيتان في عيون الأخبار ٣/١٢٣، وليسا في النوادر.

وَلَقَدْ بَغَيْتُ المَالَ مِنْ مَبْغَاتِهِ وَالمَالُ وَجْهٌ لِلْفَتَى مَعْرُوضُ
طَلَبَ الغِنَى عَنْ صَاحِبِي لِيُحِبَّنِي إنَّ الْفَقِيرَ إلَى الغَنِيِّ بَغِيضُ

وقال آخر أنْشَدَنِيه التَّوَّزِيُّ عن أبي زيد[1]:

وَصَاحِبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضَا إذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضْمَضَا
فَقَامَ عَجْلَانَ وَمَا تَأَرَّضَا يَمْسَحُ بِالْكَفَّيْنِ وَجْهاً أبْيَضَا

قوله: «وما تأرضا»: أي لم يلزم الأرض[2]، وأنشدني التَّوَّزِي عن أبي زيد[3] [قال أبو الحسن هو شَبِيبُ بنُ البَرْصاء][4]:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ أَنَّنِي إلَى الضَّيْفِ قَوَّامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ
إذَا المُرْغِثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعُزُّهَا عَلَى ضَرْعِهَا ذُو تُومَتَيْنِ لَهُوجُ
وَإنِّي لأُغْلِي اللَّحْمَ نِيّاً وَإنَّنِي لَمِمَّنْ يُهِينُ اللَّحْمَ وَهْوَ نَضِيجُ

قوله: «قَوَّامُ السِّنات» يريد: سريع الانتباه، والسِّنَةُ: شدَّةُ النُّعاس وليس بالنوم بعينه؛ قال الله عز وجل ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[5] وقال ابنُ الرِّقاع العامِليُّ[6]:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِيَ قَدْ عَثَا[7] فِيهِ المَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القَاسِمِ [١/٣٢]

---

(١) في النوادر ١٦٨. وعزيت في الجمهرة ٤٦١/٣ إلى الركاض الدبيري، وعزي الأول والثالث في مقاييس اللغة ٨١/١ إلى أعرابي من بني سعد.
(٢) في ج: التأرض لزوم الأرض.
(٣) في ر: أبي زيد الأنصاري.
(٤) قول أبي الحسن من ف. وفيها «شبيبة بن البرضاء» وهو تحريف.
والأبيات في النوادر ١٨٠ لرجل من غطفان وشبيب غطفانيّ، والمفضليات ق ١٧/٣٤، ١٩، ١٨ ص ١٧٢، وطبقات فحول الشعراء ٧٣٢ ـ ٧٣٣ وثمة اختلاف في روايتها، وانظر شعر شبيب في شعراء أمويون ٢٢٤/٣.
(٥) سورة البقرة: ٢٥٥. وانظر تفسير غريب القرآن ٩٣، ومجاز القرآن ٧٨/١ وفسراها بالنعاس.
(٦) الأبيات في الوحشيات ١٩٤، والشعر والشعراء ٦٢٠، والأغاني ٣١١/٩، وأمالي المرتضى ٥١١/١، والحماسة الشجرية ٦٨١/٢، والحماسة البصرية ٨٤/٢، والبلدان (جاسم) ٩٤/٢ وهي من كلمة أنشد منها البغدادي سبعة عشر بيتاً في شرح أبيات مغني اللبيب ٩٧/٤.
(٧) كذا في ظ و ج و هـ. وعثا فيه المشيب أي أفسد.

وَكَـأَنَّهَـا بَيْنَ النِّسَـاءِ أَعَـارَهَـا عَيْنَيْـهِ أَحْوَرُ مِنْ جَـآذِرِ جَـاسِمِ[1]
وَسْنَـانُ أَقْصَـدَهُ النُّعَـاسُ فَـرَنَّقَتْ فِي عَيْنِـهِ سِنَـةٌ وَلَـيْسَ بِنَـائِمِ

معنى «رنَّقَتْ» تهيأت[2]، يقال[3] رَنَّقَ النَّسْرُ: إذا مَدَّ جناحيه ليطير[4]، قال ذو الرُّمَّةِ[5]:

. . . . . عَلَى حَدِّ قَـوْسَيْنَا كـما رَنَّقَ النَّسْرُ[6]

---

* وكذا هو بالثاء المثلثة في الشعر والشعراء ٦٢٠، وتفسير غريب القرآن ٥٠، والبحر المحيط ٢١٩/١، واللسان (عثا)، ورواه ابن السكّيت في ديوان ابن الرقاع «قد علا» ـ وهي رواية البكري في سمط اللآلي ٥٢١ ـ وقال: وروي «قد عثا». وفي الأصل وروف: «قد عسا» بالسين المهملة، وكذا وقع في الأغاني والوحشيات والحماستين والبلدان. إلا أن البغدادي قد نصَّ على أن رواية الأغاني والحماسة الشجرية «قد عثا». وعسا الشيء: يبس وغلظ واشتد، وعسا الشيخ: كبر وأسنّ، قال البغدادي: «وجميعه لا مناسبة له بالبيت»، وقال ابن قتيبة: «وكان بعض الرواة ينشد بيت ابن الرقاع:

لـولا الحـيـاء وأنّ رأسـي قـد عـثـا فـيـه المـشـيـب لـزرت أم الـقـاسـم

وينكر على من يرويه «عسا» وقال: كيف يعسو الشيب وهو إلى أن يرقّ في كبر الرجل ويلين أقرب منه إلى أن يغلظ ويعسو أو يصلب. .». وفي أمالي المرتضى «قد بدا».

(١) كذا في ج وس وأ وف وظ وهامش ي، ووقع في بعضها بالحاء مصحفاً. وكذا وقع في الأغاني والحماستين والشعر والشعراء وأمالي المرتضى، والأشباه والنظائر للخالديين ١٦٥/١، والمصون ١٤، والبلدان، واللسان (جسم).
وفي الأصل وب ود وي وهامش ج (عاسم) وهي رواية الوحشيات ونصَّ أبو الفرج وابن بري على أنها رواية.
وجاسم: اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ. معجم البلدان ٩٤/٢.
وعاسم: اسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الخرّ، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد، معجم البلدان ٦٧/٤.
وجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية.
وبهامش ج: «وكأنها وسط النساء».

(٢) كذا قال. وقال ابن السكّيت: رنقت: دارت وماجت، وأصل الترنيق دنو الشيء من الشيء. وقال ابن دريد: رنق النوم في عينه ترنيقاً إذا خالطها، ولعلّ ما قالاه هو الوجه. انظر الجمهرة ٤٠٧/٢، وشرح أبيات مغني اللبيب ٩٨/٤، وسمط اللآلي ٥٢١، وأساس البلاغة واللسان (رنق).

(٣) في الأصل وهـ وج: «تهيأت لذلك يقال».

(٤) كذا قال. والذي في اللسان (رنق): «وترنيق الطائر على وجهين: أحدهما صفّه جناحيه في الهواء لا يحركهما، والآخر أن يخفق بجناحيه، ومنه قول ذي الرمة: إذا ضربتنا. . البيت».

(٥) ديوانه ق ٤٣/١٥ جـ ٥٩١/١، وروايته: «كما خفق النسر». وفي بعض أصول الديوان «كما رنّق النسر».

(٦) صدره في زيادات ر: إذا ضربته الريح رنّق فوقنا.

وقوله «المُرْغِثُ»: يعني التي تُرْضِعُ ولدَها[1]، ويقال لها رَغُوثٌ[2]، قال طَرَفةُ[3]:

[٨٥] لَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ

وقوله «يَعُزُّها»: أي يَغْلِبها، وقال الله عز وجل: ﴿وَعَزَّنِي في الْخِطَابِ﴾[4]، يقول: غَلَبني في المُخَاطَبَةِ، وأصلهُ من قوله كان أعَزَّ مِنِّي فيها، ومن أمثال العرب: «من عَزَّ بَزَّ[5]»، وتأويله[6]: من غَلَبَ اسْتَلَب، وقال زُهَيْرٌ[7]:

... ... وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهْ

يقول: كَان ذلك أعَزَّ ما فيه.

ويقال: لَهِجَ الفَصِيلُ فهو لَهُوجٌ: إذَا لَزِمَ الضَّرْعَ، ويقال: رجل مُلْهِجٌ: إذا لَهِجَتْ فِصالُهُ، فيتَّخِذُ خِلالاً[8]، فَيَشُدُّه على الضَّرْعِ، أو على أنف الفَصيل، فإذا

---

(١) كذا في الأصل. وفي ر وظ وهـ: «التي ترضع ترغث ولدها» وفي ج: «التي ترضع وهي ترغث ولدها» وفي ف: «التي ترضع الرغث ولدها» وكان في الأصل: «التي ترغث أي ترضع ولدها» ثم ضرب على «ترغث أي». ولعل «ترغث» كتبت في أصل قديم فوق «ترضع» بياناً لـ«ترضع»: وقد تكون رواية، ثم أقحمت بعدها.

(٢) في الأصل: «لها أيضاً رغوث».

(٣) ديوانه ق ١/٩ ص ١٠١. وفي ج وهـ «فليت».

(٤) سورة ص: ٢٣.

(٥) انظر أمثال أبي عبيد ١١٣، وجمهرة الأمثال ٢/٢٨٨، ومجمع الأمثال ٢/٣٠٧، والمستقصى ٢/٣٥٧، وأمثال العرب للمفضل الضبي ١٢٤، والفاخر ٨٩، والفاضل ٤٧. وسيأتي ص ٩٧٢، ١٤٠٣.

(٦) في الأصل وهـ: تأويله.

(٧) ديوانه ق ١١/٧ ص ١٠٥. وتمامه:

قَليلاً عَلفناه فأكمل صنعه فتمَّ وعزَّته يداه وكاهله

ورواية الأصمعي: تميم فلوناه.

(٨) الخلال: العود الذي يخلّ به. وفي ج: فيتخذ خلال فيُشدّ.

جاء لِيَرْضَعَ أَوْجَعَها بالخلال[1]، فَضَرَحَتْهُ[2] عنها برجلها، قال الشَّمَّاخُ[3] يصف الحمار:

رَعَى بَـارِضَ الْوَسْمِيِّ حَتَّى كَـأَنَّمَا يَـرَى بِسَفَـا الْبُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِـجِ

البارِضُ: أوّلُ مَا يَبْدُو من النبت[4]. والبُهْمَى، يُشْبِهُ السُّنْبُلَ[5]. يقول: فهو لما[6] آعتاد هذا المَرْعَى اللَّدْنَ[7] اسْتَخْشَنَ البُهْمَى، وسَفاها: شوكُهـا، فيقول: كأنه مَخْلولٌ عن البُهْمَى، أي يراها كَالأَخِلَّةِ.

وقوله «ذو تُومَتَيْنِ»: فالتُّومَـةُ في الأصل هي[8] الحَبَّةُ، ولكنها في هـذا الموضع: التي تُعَلَّقُ في الأُذن[9]. وكَالبيت الأخير قولهُ:

وَإِنِّي لأُغْلِي لَحْمَهَـا وَهْيَ حَـيَّـةٌ وَيَرْخُصُ عِنْدِي لَحْمُهَا حِينَ تُذْبَحُ

بِـذَا فـآنْـدُبِيني وَآمْـدَحِيني فَـإِنَّني فَتىً تَعْتَـرِيـهِ هِـزَّةٌ حِينِ يُمْـدَحُ

---

(١) في إبل الأصمعي (الكنز اللغوي ٧٥): «أوجعها الخلالُ».

(٢) أي دفعته ونحّته. وفي الأصل وف وظ: «فطرحته».

(٣) ديوانه ق ٢/٤٤ ص ٨٩. ورواية صدره فيه:

خلا فارتعى الوسميّ حتى كأنما

ورواية المبرد هي رواية الأصمعي وغيره، انظر حاشية محقق الديوان.

(٤) انظر النبات للأصمعي: ٥، واللسان (برض) وخص بعضهم به البهمى أو غيره.

(٥) في الأصل: «يشبه شوكه شوك السنبل» وكتب فوق «شوكه»: نسخة، وفوق «شوك»: إلى.

(٦) في الأصل و ج و هـ: «فيقول لما...» وفي ف: «فيقول فهو..» وفي ظ: «السنبل فهو لما».

(٧) في ف وج وهـ: «اللينّ».

(٨) «هي» ليس في ر. وفي ج وهـ: إنما هي.

(٩) بعده في زيادات ر: «وقوله الحبة: إنما معناه من حبات النظم» وهي ثابتة في الأصل وج وهـ وف وظ. إلا أن في ظ «وقولنا» وكذا كان في الأصل ثم غيره، وفي ج: «وقوله كالحبة». ولا ريب أنها حاشية أقحمت في متن الكتاب.